mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)187(- ربع يس)391(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان قال المؤلف اثابه الله - 00:00:03

قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ذبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا - 00:00:26

انه ظن ان لن يحور في هذا التفصيل بيان لمصير الانسان نتيجة كدحه وما سجل عليه في كتاب اعماله وذلك بعد ان تقدم في الانفطار قوله وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون - 00:00:48

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وجاء في المطففين قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وبعده قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ثم جاء هنا بيان اتيانهم هذه الكتب - 00:01:13

مما يشير الى ارتباط هذه السور بعضها ببعض في بيان مآل العالم كله ومصير الانسان نتيجة عمله وتقدم للشيخ رحمه الله مباحث اتيان الكتب باليمين وبالشمال ومن وراء الظهر عند كل من قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم - 00:01:37

في سورة الاسراء الى قوله فمن اوتي كتابه بيمينه وبين احوال الفريقين اهل اليمين واهل الشمال واحال على اول السورة وكذلك عند قوله جل وعلا ووضع الكتاب سترى المجرمين مشفقين مما فيه - 00:02:03

في سورة الكهف وهنا ذكر سبحانه وتعالى حالة من حالات كلا الفريقين الاولى يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض فقط دون مناقشة كما في حديث عائشة رضي الله عنها من نوقش الحساب عذب - 00:02:26

والثانية يدعو على نفسه بالثبور وهو الهلاك ومنه المواطأة على الشيء سميت مثابرة لانه كانه يريد ان يهلك نفسه في طلبه وهنا مقابلة عجيبة بالغة الاهمية وذلك بين سرورين احدهما اجل والاخر عاجل - 00:02:49

الاول في حق من اوتي كتابه بيمينه انه ينقلب الى اهله مسرورا وينادي فرحا ها مقرأوا كتابية واهله انذاك في الجنة من الحور والولدان ومن اقاربه الذين دخلوا الجنة كما في قوله تعالى - 00:03:17

جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وقوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فهم وان كانوا ملحقين بهم الا انهم من اهلهم وهذا من تمام النعمة - 00:03:41

ان يعلم بها من يعرفه من اهله وهذا مما يزيد سرور العبد وهو السرور الدائم والاخر سرور عاجل وهو لمن اعطوا كتبهم بشمالهم لانهم كانوا في اهلهم مسرورين في الدنيا - 00:04:06

وشتان بين سرور وسرور وقد بين هنا نتيجة سرور اولئك في الدنيا بانهم يصلون سعيرا ولم يبين سبب سرور الاخرين ولكنه بينه في موضع اخر وهو خوفهم من الله في قوله تعالى - 00:04:27

قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وهنا يقال ان الله سبحانه وتعالى لم يجمع على عبده خوفين - 00:04:51

ولم يعطه الامنين معا فمن خافه في الدنيا امنه في الاخرة ولمن خاف مقام ربه جنتان فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هي المأوى ومن امن مكر الله - 00:05:14
وقضى كل شهواته وكان لا يبالي وسيؤتى كتابه بشماله ويصلى سعيرا كما في قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم - 00:05:36
انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنف العظيم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما؟ ائنا لمبعوثون تكذيبا للبعث وقوله هذا هو بعينه المذكور في هذه الايات من قوله انه ظن ان لي حور - 00:05:57
وقوله انه ظن ان لن يحور هذا الظن مثل ما تقدم في حق المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم مما يشعر ان عدم الايمان بالبعث او الشك فيه هو الدافع لكل سوء - 00:06:22
والمضيع لكل خير وان الايمان باليوم الاخر هو المنطلق لكل خير والمانع لكل شر والايمان بالبعث هو منطلق جميع الاعمال الصالحة كما في مستهل المصحف من قوله جل وعلا هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الايات - 00:06:43
قوله تعالى فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق الشفق لغة رقة الشيب قال القرطبي يقال شيء شفيق اي لا تماسك له لرقته واشفق عليه اي رق قلبه عليه - 00:07:11
والشفقة الاسم من الاشفاق وهو رقة القلب وكذلك الشفق قال الشاعر تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحرم احاذر الفقر يوما اي يلم بها فيكشف الستر عن لحم على وضني - 00:07:38
والشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها وكأن تلك الرقة من ضوء الشمس هي الشفقة ونقل عن الخليل الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة اذا ذهب قيل غاب الشفق - 00:08:04
انتهى وهذا ما عليه الائمة الثلاثة في توقيت وقت المغرب من غروب الشمس الى غياب الشفق وهو الحمرة بعد الغروب كما قال الخليل وعند ابي حنيفة رحمه الله ان الشفقة هو البياض الذي بعده - 00:08:24
وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى بيان ذلك في ذكر اوقات الصلوات الخمس عند قول الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. الاية ورجح ان الشفقة الحمرة ونقل القرطبي قولا - 00:08:43
قال وزعم الحكماء ان البياض لا يغيب اصلا وقال الخليل صعدت منارة الاسكندرية فرمقت البياض فرأيته يتردد من افق الى افق ولم اره يغيب وقال ابن اويس رأيته يتمادى الى طلوع الفجر - 00:09:01
ثم قال قال علماؤنا فلما لم يتجدد وقته سقط اعتباره انتهى وهو بهذا يرجح مذهب الجمهور في معنى الشفق والنصوص في ذلك من السنة فيها مقال وقد روى الدار قطني حديثا مرفوعا الشفق الحمرة - 00:09:22
وتكلم عليه الشوكاني رحمه الله ثم ذكر من يقول به من الصحابة وهم ابن عمر وابن عباس وابو هريرة وعبادة رضي الله عنهم ومن الائمة الشافعي وابن ابي ليلى والثوري وابو يوسف ومحمد - 00:09:43
من الفقهاء والخليل والفراء من اهل اللغة وانت ترى ان ابا يوسف ومحمدا من اصحاب ابي حنيفة وافق الجمهور وفي شرح الهداية ايضا رواية عن ابي حنيفة. اما ما ذكره القرطبي ففيه نظر - 00:10:03
اي من جهة عدم غياب البياض فان المعروف عند علماء الفلك ان بين الاحمر والابيض مقدار درجتين والدرجة تعادل اربع دقائق وعليه فالفرق يسير بينهما. والله تعالى اعلم ايها المستمعون الكرام - 00:10:21
سوف نكمل بقية حديث المؤلف عن هذه الايات في لقائنا القادم ان شاء الله لتصرم وقتنا دون ذلك حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:42